

محاضرة في الوسطية والاعتدال | الشيخ خالد علي المشيقح

#دروس_الشيخ_المشيّقح

خالد المشيقح

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا

مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور

محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ايها الاحبة - [00:00:26](#)

مما جاء به هذا الاسلام ومن محاسن هذا الدين عدم الغلو وشرعية الوسطية والادلة على هذا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله

عليه وسلم متظافرة الغلو ايها الاحبة هو - [00:00:56](#)

تجاوز الحج والتوسط هو الاستقامة في امور العقائد والعمليات وعدم الميل الى جانب دون اخر والتمسك في كتاب الله وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم جاء ذم الغلو في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:01:36](#)

ويقابله الامر في التوسط والاعتدال في سائر الامور قال الله عز وجل فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا والطغيان هو الغلو

وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - [00:02:21](#)

لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرمي الجمرات امر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان يلقط له حصى الجمار فاخذهن النبي

صلى الله عليه وسلم وجعل يقلبهن - [00:02:58](#)

بكفي وقال بامثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك

المتنطعون قالها ثلثاا والتنطع هو التعمق والغلو في الشيء - [00:03:22](#)

ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذا الى اليمن قال يسر ولا تنفرا وبشر يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفرا من تيسير هذه

الشرعية هو التوسط ومن تنفيرها - [00:03:53](#)

هو الغلو وقال النبي صلى الله عليه وسلم بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وفي صحيح البخاري يقول النبي صلى الله عليه وسلم

ان هذا الدين يسر ولن يشاد احد الا غلبه - [00:04:30](#)

ومشادة الدين انما يكون ذلك الغلو - ومن ذلك ايضا حديث عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عبد الله بن عمرو كان من شباب

الصحابة رضي الله تعالى عنه وكان - [00:04:56](#)

يقرأ كل ليلة ويقوم كل ليلة ويصوم كل يوم يقول عبد الله رضي الله تعالى عنه زوجني ابي امرأة من العرب وكان ابي يحب ان يسأل

عن كنته عن اهل ولده - [00:05:31](#)

فاتى النبي صلى الله عليه فاتي عمرو رضي الله تعالى عنه اتى عمرو بيت عبد الله وسأل المرأة عن حال عبدالله قالت نعم الرجل عبد

الله لم يطأ فراشا ولم يفتش لنا كنفا - [00:05:57](#)

لانه كان مشغولا بالعبادة وكلف نفسه فوق طاقتها ولهذا ندم رضي الله تعالى عنه بعدما كبر وشاخ وقال ليتني اخذت برخصتي رسول

الله صلى الله عليه عمرو ذهب الى بيت عبد الله - [00:06:24](#)

وسأل المرأة عن حال عبد الله قالت نعم الرجل عبد الله لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا لم يلم مع اهله ولم ينظر في متاعهم وهذا

من تشتتته على نفسه - 00:06:53

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمرى القنى بعبدالله فتلاقي فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ يا عبد الله قال اقرأ كل ليلة وفي لفظ اقرأ القرآن كل ليلة - 00:07:16

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ في كل شهر مرة يكفي هذا لا تغلو لا تشدد على نفسك فقال يا رسول الله انى اطيق افضل من ذلك قال اقرأ - 00:07:40

في كل عشرين قال يا رسول الله انى اطيق افضل من ذلك قال اقرأ في كل عشر قال يا رسول الله انى اطيق افضل من ذلك قال اقرأ في كل سبع - 00:08:00

قال يا رسول الله انى اطيق افضل من ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما افضل من ذلك فان لاهلك عليك حقا ولزورك من يزورك عليك حقا ولبدنك عليك حقا - 00:08:20

فأت كل ذى حق حقه وسأله عن صيامه قال بانه يصوم كل يوم فارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يصوم في كل شهر ثلاثة ايام فسأل النبي صلى الله عليه وسلم المزيد - 00:08:42

الى ان ارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يصوم يوما وان يفطر يوما وان هذا صيام داوود عليه السلام وهو افضل الصيام ولهذا لما كبر عبد الله وشاخ - 00:09:03

ندم على انه لم يأخذ برخصة النبي صلى الله عليه وسلم وشق عليه ان يترك عبادة كان عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كان لا يستطيع الصيام في بعض الاحيان - 00:09:27

فيقوم بقضائه وكذلك ايضا سأله عن قيامه سأله عن قيامه فاخبره انه يقوم كل ليلة فارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى ان ينام نصف الليل ويقوم ثلثا وينام ثلثه - 00:09:49

فهذا قيام داوود عليه الصلاة والسلام ففي هذا الحديث يؤخذ منه عدم التشديد على النفس والغلو في العبادة والتوسط والاعتدال واذا كان هذا في امر العبادة فليكن هذا في سائر - 00:10:18

حياة المسلم في امور العقائد كما انه في امور العمليات كذلك ايضا في امور العادات والاخلاق والسلوكيات فلا بد التوسط وعدم الانحراف وعدم الظلال وايضا يدل لي هذا قصة النفر - 00:10:41

الذين اتوا الى ابيات النبي صلى الله عليه وسلم وسألوا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم عن عمل النبي عليه الصلاة والسلام فقال احدهم اما انا فلا اتزوج النساء وقال الآخر - 00:11:07

اما انا فلا اقوم فلا انام وقال الثالث اما انا فلا اكل اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انا ساقوم وانا مأتزوج النساء واكل اللحم فمن رغب عن سنتي - 00:11:32

فليس منى ومما يدل على التوسط والاعتدال وعدم الميل والغلو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلم بان لا يلبس في احد رجليه نعلا ويترك الاخرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:58

ليلبسهما جميعا او ليخلعهما جميعا لان كونك تلبس في احدى رجليك وتترك في احدى رجليك هذا نوع من الميل والتجافي وعدم الاعتدال وهذا في اقل الامور في شأن من شأن العدنات - 00:12:34

فكيف بامور العقائد وكيف في امور العمليات فلا بد من الاعتدال والتوسط وسأذكر باذن الله عز وجل شيئا من اسباب الانحراف والغلو وما يكون سببا لعلاج هذا الانحراف والغلو هناك - 00:12:59

عدة امور او عدة اسباب تحرف المسلم عن اعتداله وعن وسطيته وعن وسطيته الى مجانبة الطريق المستقيم الغلو في العقيدة او المنهج او في العبادة الاسباب كثيرة لكنني في هذه الكلمة - 00:13:28

اذكر ثلاثة اسباب هي اهم هذه الاسباب في نظري اما السبب الاول الذي يوقع الغلو والانحراف عن الوسطية والمنهج المعتدل فهو الجهل والجهل هو عدم العلم باحكام الشريعة من العقائد والعمليات - 00:14:08

هذا الذي هو هذا الذي يوقع في الغلو وعلاج هذا هو العلم تعلم العلم طلب العلم اخذ العلم عن اهله الراسخين فيه العلم هو دواء الغلو هو دواء الانحراف هو دواء - [00:14:36](#)

الظلال هو المعين والسبب باذن الله عز وجل الى التوسط والعلم ايها الاحبة هو الفقه في احكام الشريعة من العقائد والعمليات قال الله عز وجل اعلم انه لا اله الا الله - [00:15:07](#)

وقال الله عز وجل وقل ربي زدني علما وقال الله عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو - [00:15:37](#)

والملائكة واولو العلم قائما بالقسط الله عز وجل شهادة اهل العلم شهادة اهل العلم بشهادتي وشهادة ملائكته على اعظم مشهود عليه وهو توحيد الله عز وجل وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى - [00:15:54](#)

لا اعلم مرتبة بعد مرتبة النبوة افضل من مرتبة تعلم العلم وتعليمه وابن قدامة رحمه الله تعالى ذكر في مقدمة كتابه المغني ذكر ابن قدامة رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه المغني - [00:16:24](#)

ان العلماء في هذه الامة بمنزلة الانبياء في الامم السابقة وهذا فضل عظيم واجر كبير الامم السابقة كانت يسوسهم الانبياء وترعاهم وتبين لهم مصالحهم كلما هلك نبي خلفه نبي غيره - [00:16:51](#)

في سياسة الناس ورعايتي مصالحهم هذه الامة ليس فيها الا نبي واحد وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يخلف نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في رعاية الناس - [00:17:27](#)

وسياستهم وبيان مصالحهم هم اهل العلم ولهذا كما سلف ان ابن قدامة رحمه الله تعالى ذكر ان العلماء في هذه الامة بمنزلة الانبياء في الامم السابقة ومن فضل العلم قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:52](#)

من سلك طريقا يلتمس به علما فضل سهل الله له به طريقا الى الجنة ومن فضله قول النبي صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله - [00:18:18](#)

حتى يرجع ومن فضل حديث ابي ذر الطويل الذي جاء فيه ان ان الملائكة تطلع اجنحتها لطالب العلم برضا بما صنع الى اخر ما جاء بفضل اهل العلم فاقول ايها الاحبة - [00:18:35](#)

العلاج بما يقع من انحراف فكري او غلو في المنهج او العقيدة او نحو ذلك انما هو الرجوع الى نور الوحيين الرجوع الى كتاب الله وسنتي رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:18:56](#)

وسبب ما نشاهده اليوم ونسمعه من انحراف في الفكر وظلال في المنهج وتعلق بعقائد فاسدة ونحل باطلة انما سبب ذلك هو الجهل وعدم العلم بالاحكام الشرعية وعلاج ذلك علاج ذلك انما هو بتعلم العلم الشرعي. ولذلك - [00:19:16](#)

لو صبرت احوال هؤلاء الظالين واستقرأت مسالكهم ومشاربهم تجد انهم بالنسبة لعلوم الشريعة بالنسبة للفقه في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ايها الاحبة بتربيتنا ناشئتنا - [00:19:45](#)

وشبابنا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لكي لا يلحقهم هذا الظلال وهذا الانحراف الفكر والمنهج والعقيدة هذا هو السبب الاول من اسباب الانحراف والظلال وهو الجهل - [00:20:14](#)

كما سلف ان دواءه وعلاجه هو العلم باذن الله عز وجل اما السبب الثاني فهو اتباع الهوى اتباع هوى النفس قد يكون عنده شيء من العلم لكن مع ذلك يتبع هوى نفسه - [00:20:38](#)

وما يمليه عليه شيطانه ويصر على ذلك مع علمه بالحق مع وضوح الحق له مع تبين اهل العلم له الله عز وجل جعل المتبعين لاهوائهم عبادا لاهوائهم. افرأيت من اتخذ الهه هواه - [00:21:05](#)

الهوى واتباع الهوى وعدم الرجوع الى الحق بعد تبينه هذا هو سبب الضلال وعلاج ذلك ايها الاحبة هو الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل عز وجل - [00:21:38](#)

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض ابن سارية عليكم بسنتي وسنة الخلفاء

الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:06](#)

تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنته وايضا من علاج الهوى واتباع الهوى هو تربية النفس لابد من تربية النفس على محبة الله سبحانه وتعالى اذا احب المسلم ربه - [00:22:32](#)

اذا عرف اسماء وعرف صفاته وما يجب لله عز وجل من التعظيم والاحلال من الخوف من الله سبحانه وتعالى فاذا احب الله عز وجل وخافه وراقبه فان هذا سيكون دافعا له - [00:23:03](#)

الى الانقياد الى الحق والرجوع الى الصواب والاختار لما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقول ايها الاحبة من علاج الهوى هو تربية الناشئة وتربية الصغار - [00:23:33](#)

على محبة الله وتعظيمه وتعريفهم باسمائه وصفاته وما يجب له سبحانه وتعالى من اللوهمية والربوبية والاسماء والصفات وما يجب من الخوف والمحبة والرجاء التوكل الى اخره اذا ربي على هذا - [00:23:58](#)

فانه سيكون باذن الله عز وجل منيبا راجعا الى الحق غير مصر على هواه وباطله كذلك ايضا من العلاج كثرة الدعاء كثرة الدعاء لمثل هؤلاء الذين انصرفوا او عبدوا اهوائهم - [00:24:30](#)

وانتصروا لانفسهم وان كانت على غير حق واما السبب الثالث هو السبب الاخير سبب الانحراف والظلال والبعد عن المنهج الوسط والوقوع في الخلو فهو اتخاذ ائمة مضلين كثير ممن انحرقت - [00:24:59](#)

عقائدهم وظلت مناهجهم انما ذلك باتباعهم ائمة اضلوهم ائمة في الظلال اضلوهم عن الطريق المستقيم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وانما اخاف على امتي الائمة المضلين من اسباب - [00:25:31](#)

الظلال من قبلنا من اهل الكتاب هم الائمة المضلون الذين علماؤهم ورهبانهم عبادهم يعبدون الله عز وجل على جهل علماؤهم يعلمون الحق لكنهم لا يمثلونه وقع فيهم الظلال والانحراف - [00:26:06](#)

وقد تنوعت الائمة الان في وقتنا الحاضر بسبب تواصل الناس بعضهم مع بعض سبب هذا الانفتاح الواسع والاتصال الكبير بين اطياف الناس وجود هذا الاتصال بين عموم الناس على مختلف انواعهم واجناسهم - [00:26:40](#)

تنوع هؤلاء الذين يضلون الناس قد يدخل المرء على موقع من المواقع الشبكة العالمية قد يقرأ في كتاب قد يسمع لشخص ما يظله ويحرف عن الطريق المستقيم ودواء ذلك وعلاجه اولا - [00:27:19](#)

هو كما سلف تأصيل العقيدة الصحيحة وتأصيل الحق من منذ الصغر ولهذا الله سبحانه وتعالى ذكر في وصايا لقمان ابنه انه يربيه اول ما رباه واول وصية ذكرها لقمان رحمه الله تعالى لابنه - [00:27:53](#)

انه رباه على العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فلا بد من تربية هؤلاء على توحيد الخالص والعقيدة الصافية لابد ان تؤصل هذه في قلوبهم - [00:28:23](#)

دواء ذلك هو الرجوع الى اهل العلم الراشدين في العلم الى الربانيين الذين يربون الناس لصغار العلم قبل كباره اهل العلم الذين شهدت لهم الامة في العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص - [00:28:50](#)

بالمنهج السليم لهم الامة النصيح اما الاخذ عن المجهولين واغمار الناس فان هذا هو سبب الانحراف الله عز وجل قال اسأل اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. الرجوع الى اهل الذكر - [00:29:15](#)

قال الله عز وجل ولو ردوه ولو ردوه الى الله والرسول لعلمه الذين يستنبطونه منهم وفي حديث انيس قصة العسيف الذي زنا امرأتي من استأجره قال ابوه واني سألت اهل العلم - [00:29:36](#)

واني سألت اهل العلم فدل ذلك على ان اهل العلم يرجع اليهم ويسألون ويستفسر منهم. قد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى المكثرين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم الفتوى - [00:30:07](#)

الصحابة رضي الله تعالى عنهم يرجعون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويسألونه والنبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى ربه الى ربه كثيرا في القرآن ويسألونك ويسألونك الى اخره - [00:30:34](#)

والله عز وجل قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة طائفة منهم يتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون الله سبحانه وتعالى جعل المؤمنين طائفتين - [00:30:53](#)

طائفة تنفر الجهاد وقتال الاعداء وطائفة تبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رجعت الطائفة المجاهدة علمتها الطائفة القاعدة فهذه ايها الاحبة اسباب انحراف والغلو ومجانبة الاعتدال والتوازن - [00:31:18](#)

كما اسلفت انها راجعة الى الجهل والهوى واتخاذ ائمة مضلين وخصوصا في وقتنا الحاضر بسبب هذا الانفتاح الكبير على العالم على عموم الناس فلا بد من تربية الشباب على العقيدة الصحيحة - [00:31:49](#)

والمنهج المستقيم وتأصيل عقيدة اهل السنة والجماعة وفي قلوبهم وتحبيبهم الرجوع الى اهل العلم العاملين والخذ عنهم قلوبهم بمحبة الله محبة رسوله والخوف منه ومراقبة الله سبحانه وتعالى اذا كان - [00:32:19](#)

الله عز وجل اوصى بان يربي الصغير على مراقبة الله عز وجل فغير من باب اولي يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل لا تكن في صخرة او في السماوات او في الارض - [00:32:47](#)

يأتي بها الله ان الله لطيف مهما كان العمل قليلا فيكن في صخرة يعني عملت في اخفى مكان او في السماوات عملته في اعلى مكان او في الارض عملته في اسفل مكان فان الله سبحانه وتعالى - [00:33:05](#)

سيأتي به سيجازيك اذا استحضر المسلم هذه المراقبة فان هذا مما سيحيي قلبه ويقوي ايمانه ويدفعه الى امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ومجانبة الاحداث في الدين مجانبة عدم الخذ - [00:33:29](#)

في السنة مجانبة مخالفة السنة بل ينشأ الناشئة على استحضار مراقبة الملائكة الله عز وجل جعل علينا ملائكة كراما كاتبين ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - [00:33:56](#)

ووجدوا ما عملوا حاضرا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد بل جوارحك ستشهد عليك يوم القيامة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله - [00:34:19](#)

يومئذ تحدث اخبارها قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله تعالى عنهم اتدرون ما اخبارها؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال فانها تخبر عن كل عامل بما عمل عليها مثل هذه المعاني العظيمة اذا نشي عليها الناشئة وربى عليها الشباب - [00:34:43](#)

فان هذا سيدفعهم الى الاستقامة الوسطية والاعتدال وعدم الغلو والاحداث في الدين والرجوع الى اهل العلم العامل والخذ منهم. اسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا التوسط في دينه والخذ بسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:35:06](#)

ومجانبة طريق اهل الضلال والزيغ اللهم اهدي ضال المسلمين اللهم اهدي ضال المسلمين اللهم خذ بنواصينا الى طريقك المستقيم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم علمنا ما - [00:35:38](#)

ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا ذا الجلال والاکرام. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا - [00:36:01](#)